

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة غافر- 22 - 12

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع هذه الحلقة السابعة من تفسير سورة غافر -

[00:00:20](#)

مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من - [00:00:45](#)

اولم يسيروا تكرر في كتاب الله جل وعلا في مواضع في سورة فاطر وفي سورة الروم وفي هذه السورة وقد جمعها احد اهل العلم في عبارة جميلة تعينك على ضبط مواضعها في كتاب الله عز وجل؟ فقال - [00:01:09](#)

فاطر الروم غافر فاطر يعني خالق خالق الروم غافر الذنب جل جلاله. فاطر الروم غافر. في ثلاثة مواضع في فاطر الروم وفي غافر. في فاطر قول الله جل جلاله اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان - [00:01:36](#)

عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا تورة الروم او لم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة - [00:01:59](#)

واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها. وجائنهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليزلمهم لكن كانوا انفسهم يظلمون. ثم سورة غافر هذه الاية التي سبقت الاشارة الاشارة اليها تم قوله تعالى افلم يسيروا. وقد وردت في مواضع ايضا في كتاب الله عز وجل في سورة

[00:02:22](#) - الحج

افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. في سورة محمد طول القتال افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين - [00:02:51](#)

امثالها دي صورة يوسف افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولا دار الاخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون بسورة غافر مرة اخرى في اخر السورة افلم يسيروا في الارض - [00:03:16](#)

فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون طيب احبتي في الله اولم يسيروا في الارض يعني - [00:03:37](#)

هؤلاء المكذبون برسالتك يا محمد اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كانت خاتمة الامم السابقة قبلهم الذين عتوا عن امر ربهم ورسله لقد خلت من قبلهم المثالات لقد سمعوا ولو ساروا في الارض لشاهدوا اثار هؤلاء المكذبين - [00:03:59](#)

وما حل بهم من الويلات وقد خلت من قبلهم المثالات وقد كان هؤلاء جميعا اشد منهم بطشا وابقى في الارض اثارا فما نفعتهم شدة قواهم ولا عظم اجسامهم الم تر كيف فعل ربك بعاد؟ ايه رمزات العماد؟ التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمودا - [00:04:26](#)

الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب. ان ربك لبالمرصاد اخذهم الله وعاقبهم بسبب كفرهم واكتسابهم للآثام فما كان لهم من عذاب الله من واق يقيهم منه فيدفعه عنهم -

[00:04:54](#)

وكأين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم وكأين من قرية عنتت عن ابي ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا - [00:05:26](#)

فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة؟ اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو واشد منهم قوة وكانوا باياتنا
يجحدون. فارسنا عليهم ريحا صرصرا في ايام النحساء - [00:05:53](#)

لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولا عذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون الى اخر الايات الكريمات ذلك بانهم كانت تأتيهم رسلهم
بالبينات. فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد. العقاب - [00:06:13](#)

اي ذلك العذاب وتلك الويلات التي حلت بهؤلاء المكذبين السابقين كانت بسبب موقفهم من رسل الله بسبب عنادهم وشقاقهم
ومحادثتهم لامر الله ورسله الذين جاءوا بالبينات القاطعات وبالدلائل الباهرات المعجزات. ما من نبي من الانبياء الا واتاه الله من الايات
- [00:06:33](#)

الا واعطي من الايات الا واوتي من الايات ما على مثله امن الناس ايد الله رسله جميعا على مدار القرون السالفة على مدار الاعصار
البشرية ايدهم بالبراهين والمعجزات فالمعجزة امر خارق للعادة. يظهره الله على يد مدعي النبوة تصديقا له في - [00:07:03](#)

دعواه فهي تقوم مقام قول الله تعالى صدق عبدي فيما يبلغ عني صدق الله فيما يبلغ عني جاءوا بالبينات وبالبراهين الساطعات
القاطعات لكن قومه عتوا عن امر ربهم ورسله كفروا به كذبوهم - [00:07:32](#)

فاخذهم الله بعقابه انه سبحانه قوي لا يغلبه احد. شديد العقاب لمن كفر به وعصاه وانها لسبيل مقيم وانها لسبيل مقيم فاعتبروا يا
اولي الابصار لا تفعلوا مثل فعلهم لان لا يحيق بكم مثل ما حاق بهم - [00:07:58](#)

ثم قال تعالى مسلينا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم. ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين القصص القرآني يربط الله به على
قلب نبيه ويثبت الله به فؤاده وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤاده - [00:08:27](#)

وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين. لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين
يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون - [00:08:51](#)

يسلي الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في تكذيب من كذبه من قومه ويبشره بان العقاب له تقوى وان النصرة لاولياء الله في
الدنيا وفي الاخرة كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله لقوي - [00:09:11](#)

العزیز. انا لننصر رسلنا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار. لا يغررك تقلب
الذين كفروا في البلاد. ان دولة الباطل ساعة وان دولة الحق - [00:09:32](#)

الى قيام الساعة فهنا يسدي الله نبيه عن تكذيب قومه له بان يقص عليه ما جرى لموسى مع قومه حيس كذبه قومه كما كذب نبينا
صلى الله عليه وسلم قومه - [00:09:52](#)

وكيف كانت العقاب والبشرى والنصرة لنبي الله موسى ستكون العقاب والبشرى والنصرى لنبي الله محمد صلى الله عليه واله
وسلم لقد جرى لموسى ما جرى عندما ارسله الله بالايات البينات والدلائل الواضحات. ولقد ارسلنا موسى باياتنا - [00:10:14](#)

وسلطان مبين الحجة والبرهان الساطع. الايات العظيمة الدالة على صدق ما ارسل به. الحجج الواضحة البينة التي تشهد بصدقه في
دعوته وبطلان ما كان عليه قومه الذين عبدوا الطاغوت من دون الله عز وجل. ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين بحجة
قاهرة - [00:10:37](#)

تسع ايات بينات وارسلنا عليهم طوفان والجراد والقمل والضفادع والدمع. من قبل هذا العصا ومن قبل هذا اخرج يده فاذا هي ضاع
من غير سوء. ايات بينات. لكنه عتوا عن امير ربهم ورسله - [00:11:07](#)

وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون. ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يرون عذاب الاليم.
فالسعيد من سعد في بطن امه والشقيق - [00:11:27](#)

اي من شقي في بطن امه ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين. الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب وفرعون هو ملك
القبط في الديار المصرية يومئذ وهامان وزيره وقارون من اكثر الناس مالا وتجارة في زمانه - [00:11:47](#)

فقالوا ساحر كذاب جعلوا نبي الله وصفيه وكليمه الذي قال له يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك

وكن من الشاكرين الذي قال له ربه يا موسى اني انا الله - [00:12:11](#)

لا اله الا انا فاعبدي واقم الصلاة لذكري. جعلوه ساحرا كذابا مجنونا مموها وتلك سنة المبطلين على مدار القرون كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتى - [00:12:35](#)

تواصوا به بل هم قوم طاغون. ارسله الله جل وعلا الى فرعون الى ملك مصر والى هامان وزيرهم والى قارون صاحب الاموال والكنوز مع ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة - [00:12:55](#)

اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين. وابتغي فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى ونصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين. قال انما اوتيته على علم عندي - [00:13:12](#)

اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبه المجرمون فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال - [00:13:35](#)

لما جاءهم بالبرهان القاطع الدال على ان الله عز وجل ارسله اليهم تذكرون المحاوراة التي سجلها القرآن الكريم بين نبي الله موسى وطاغية زمانه فرعون قال فمن ربكما يا موسى؟ - [00:14:02](#)

قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا - [00:14:24](#)

اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال بالمناسبة هذا امر ثاني من فرعون يقتل ذكور بني اسرائيل اما الامر الاول فكان لاجل الاحتراز من وجود موسى - [00:14:45](#)

او لاذلال هذا الشعب وتقليل عددهم او لمجموع الامرين. عندما اخبر موسى من خلال كهنته ان زوال ملكه سيكون وعلى يد غلام من بني اسرائيل وهو صاحب القرار في مصر. قال اقتلوا ابناءهم - [00:15:08](#)

واستحيوا نساءهم لكي يموت هذا الغلام الذي بلغ او نبى بان زوال ملكه سيكون على يديه نعم ولكن زعامة السخينة ان ستغلب ربها فليغلبن مغالب الغلاب الامر الثاني الذي جاء في هذه - [00:15:26](#)

الاية كان للعلة الثانية اهانة هذا الشعب واذلاله لكي يتشائموا بموسى ولهذا قالوا لنبيه اودينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ايهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون - [00:15:51](#)

يقول قتادة هذا امر بعد امر. قال الله عز وجل وما كيد الكافرين الا في ضلال. اي وما مكرهم وقصد الذي هو تقليد عدد بني اسرائيل لان لا ينصروا عليهم - [00:16:15](#)

الا ذاهب وهالك في ضلال لقد جاءهم موسى بالبينات وبالادلة القاطعات على وحدانية الله عز وجل وعلى رسالة عبده موسى لم يكتفوا بالانكار والمعارضة بل زادوا التنكيل والتعذيب والتقتيل فقالوا اقتلوا ابناء - [00:16:34](#)

الذين امنوا معه واستبقوا نساءهم للخدمة وما كيد الكافرين الا في ضلال وما تدبيرهم الا في نهاب وهلاك. وقال فرعون ذروني تل موسى وليدعو ربه اني اخاف ان يبديل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد. يقول فرعون - [00:16:57](#)

وفي قومه اتركوني اقتل موسى وليدعو ربه الذي زعم انه ارسله الينا فيمنعه منا. هذا يذكرنا بقول بعض الطغاة في ازمان في واقعا المعاصر عندما كان يقول لسجين عند عند عندما كان يستغيث السجين ربه - [00:17:24](#)

قل اذا نزل ربك ساسجنه بجوارك. يا حسرة على العباد اذا نزل ربك ساسجنه بجوارك نفس المنطق ذروني اقتل موسى وليدعو ربه لن يمنعه ربه منا. سنغلب ربه ونقهره ونقهره كما غلبنا كما سنغلب موسى ونقهره - [00:17:44](#)

ذلك قولهم بافواهم ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء. وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال - [00:18:10](#)

الارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون والعجيب ان نموز ان فرعون يقول عن نبي الله موسى وصفيه وكليمه وحببيه اني اخاف ان يبديل دينكم. عندما يصبح فرعون - [00:18:36](#)

مبكرا عندما يقف الثعلب واعظا عندما يقف الطاغوت امرا بالمعروف وناهيا عن منكر بزعمه. اني اخاف وان يبذل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد عزم من فرعون عليه لعائن الله على قتل موسى عليه السلام - [00:19:00](#)

دعوني حتى اقتل لكم هذا وليدعو ربه لا ابالي من غاية الجحود والعناد ثم يقول قبحه الله اني اخاف ان يبذل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد. موسى يخشى فرعون ان يضل موسى الناس - [00:19:22](#)

وان يبذل دينه وان يشيع الفساد في الارض صار فرعون مذكرا يعني واعزا يشفق على الناس من موسى عليه السلام ذكرني هذا قصيدة قالها شوقي اختتم بها برز الثعلب يوما - [00:19:47](#)

في ثياب الواعظين فما شاف الارض يهدي ويسب الماكرين ويقول الحمد لله اله العالمين يا عباد الله توبوا فهو كهف التائبين. وازهدوا في العيش ان يعيش الزاهدين واطلب الديك يؤذن لصلاة الفجر فينا. فاتي الديك رسول من امام الناس - [00:20:10](#)

يعرض الامر عليه وهو يرجو ان يلين فاجاب الديك عذرا يا اضل المهتدين بلغ الثعلب عني عن جلودي الصالحين انهم قالوا وخير القول قول العارفين مخطئ من ظن يوما ان للثعب بدينا - [00:20:36](#)

احبتي في الله نكتفي بهذا القدر في هذه المحاضرة على امل اللقاء بكم في المحاضرة القادمة وحتى نلتقي استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:21:00](#)